طب الأسنان في بلاد وادي الرافدين في ضوء المدرستين العلمية والعملية

زينة خليل السلطان

ملخّص: استند مضمون البحث على جزئين رئيسين، هما: النصوص المسمارية، والدلائل المادية. يستعرض البحث آلام الإنسان التي سببها مشاكل تتعلق بالأسنان واللثّة، وهي من أكثر الآلام التي لا يمكن تحمّلها، فليس من المستغرب أن يكون علاج أو تخفيف معاناة الآلام عن هذا المرض كانت تتم في العصور القديمة. في البداية الأسنان والشفاء أمران يتعلقان بمهنة الطبيب، ويمكن للطبيب وصف علاج أو دواء يستخدم في علاج أجزاء أخرى من الجسم. أثبتت السجلات القديمة للنصوص المسمارية وجود مراكز للرعاية السنية في الهلال الخصيب، التي تعد منبعاً لحضارة وادي الرافدين قديما. وبصرف النظر عن التعاويذ والطقوس، فإن النصوص المسمارية من مكتبة آشور بانيبال تشهد على استخدام أنواع من النباتات كأدوية لتنظيف الأسنان والتخفيف من الالتهابات، والتخلص من تسوس الأسنان وآلامها، والدودة بِعدّها سبباً لاضمحلال الأسنان في بلاد وادي الرافدين. يسعى هذا البحث ليكون دراسة شمولية لنوع تعريفي، ويستخدم كمثال لحالات تسوّس الأسنان وأوجاعها.

كلمات مفتاحية: طب الأسنان، الرعاية الصحية، الآلهة كولا، وادي الرافدين، النصوص المسمارية.

***Abstract*:** The content of this research paper is based on two main parts: cuneiform texts, and the material evidence. The research examines the human pain caused by dental and gum problems, which is one of the most intolerable pains; it is not surprising that the treatment or alleviating the suffering of dental pain was done in ancient times. It is taken for granted that teeth and gums are related to the work of a doctor who can prescribe a treatment or medicine to deal with other parts of the body. Ancient records of cuneiform texts have proved the existence of dental care centers in the Fertile Crescent, the origin of Mesopotamia civilization in ancient times. Apart from using amulets and rituals (used in treating dental pain), cuneiform texts from the Library of Ashurbanipal testify to the use of plant species as medicines to clean inflammated areas and mitigate the pain caused by tooth decay, as well as the relevant caries worms causing deterioration of dental health in Mesopotamia. This research, seeking to be a comprehensive study of the dental disease type, presents an example of tooth decay cases and aches.

الآلهة والطب

عُدَّت الآلهة كولا المسؤولة عن الرعاية الصحية، وبمساعدة زوجها Pablisag المسؤول عن دار القضاء الطبي، وابنها Ninazu وابنتها Gunurra حظيت الآلهة كولا بواجبات طبية بعدّها المسؤولة عن الصحة والشفاء (اللوحة ١). وقد عُرفت الآلهة بكبير الأطباء بعدّه المسؤول عن صحة ذوي الرؤوس السود، أي سكان بلاد سومر. كما في (اللوحة ١) والذي يحمل شعار الوتد الملتفة حوله الثعابين، الذي يدل على مهنة الطب. وظل رمزها مستخدماً في علم الصيدلة حتى وقتنا الراهن كما في (اللوحة ٢)، والتي نشأت مع Ninazu المرتبط بإله العالم السفلي إذ تعد الثعابين واحدة من رموز ذلك العالم، متضمناً مهام تضميد الجراح ولقب ب «الإله الشافي»، وعُد وكيلاً للعالم السفلي من خلال ارتباط Ninazu بالأفاعي لقدرتها على تجديد جلدها وإعطائها عمراً إضافياً؛ ما يدل على قدرة الناس في استعادة الحياة عن طريق منحهم العافية أو الشفاء العاجل، (Betrman, S .2003, P.123; Mark, j. 2014.Ensclopidia).

عُد المرض لدى سكان بلاد الرافدين إحدى الخطايا التي تُرتكب من قبل المريض سواءً بقصد أو بدون قصد، وتعرّف بالخطيئة كونها تعليمات صريحة من قبل سلطات الآلهة أو تعليمات من قبل القامات

اللوحة ١: الآلهة كولا

(Rama, Encyclopedia Ancient History)
https://www.google.com/search?q=Ninazu+in+Ancient+Mesopotamia&tbm=isch&tbs=rimg:

اللوحة ٢: شعار علم الصيدلة

(Geller, 2010; Oppenheim, & Reiner, 1977).

الحاكمة يعاقب على أساسها الخطاؤون، أو ممن يتجاوزون سلطاتهم، ويبقى الأمر عندئذ متروكاً للآلهة من حيث تنفيذ العقوبات المناسبة، مما يتحتم على أساسها علل أو مصائب صحية، وقد ترتبط الخطيئة بالمس عن طريق يد الشيطان أو يد شبح تعيس، أو يد إله يحاول العقاب بطريقة تجاوزه على المريض. (pp6-7 Stol 1993).

طبقات الأطباء في مجتمع بلاد وادي الرافدين

قدمت إسهامات العراقيين القدماء في مجال الطب عموماً وطب الأسنان خصوصاً، من خلال ما صوّرته لنا النصوص المختصة بأدب الحكمة، وحسبما أوضحته جامعات متخصصة بالعلوم الطبية مستندةً على مدرستين أساسيتين في مجتمع بلاد وادي الرافدين، منها المدرسة العملية والأخرى هي المدرسة العلمية؛ فالأولى يُعرّفون بالأشخاص المعتمدين على الفؤول الكهنوتية، والثانية يقدم أطباؤها وصفات علاجية تخفف من حِدَّة الآلام وأوجاع الأسنان[١]، ولما لهذه المهنة من قدسية على الصعيد الإنساني بين طبقات المجتمع في بلاد وادي الرافدين، فقد كشفت لنا النصوص المسمارية عن اسم طبيب يدعى «سيد الإبهام»، فربما كان لاسمه ارتباط وثيق بالدلالات الاسمية للمهنة والأشخاص المعنيين بمزاولتها ممن يطلق عليهم الأطباء الممارسين لعلاج المريض وشفائه[٢] تحت مسمى «bel–ub–ani» من ذوي الأداء المهني المرتبط بممارساته العملية للمهنة فيتفرد بها شخص دون سواه.[٣] (Arthur 1928, pp25-33; Sayce1885.p3).

أشارت النصوص المسمارية إلى أن الممارسات العملية لمهنة الطب كانت بإشراف طبقة خاصة من الكهنة الممتهنين لعملية سحب السن أو من قبل المتخصصين في تهدئة أوجاع الأسنان أو اللثة أو كليهما معاً. (mark 2012, encyclopedia).

دُرسّت مهنة الطب في بلاد وادي الرافدين من خلال جامعات متخصصة، طُبقت معلوماتها العلمية بواقع عملي في مدن تخصصت بالعلوم الطبية، اعتمدت احتياجاتها على ساكني كل مدينة لمهنة دون أخرى من بينها: بورسيبا، وآيسن، ونفر، والوركاء، وآشور. وتبرز آثارها من خلال ما عُثر عليه من مكتبات غنية بالرقم الطينية تضم نصوصاً طبية، (Boscawn 1884, pp.204-210.) تشيرإلى التسلسل البياني الخاص بصحة المعلول (Oefel 1919: 248) عبر عرض لحالة المريض ثم تشخيص نوع الحالة لإرسالها إلى طبيب الاختصاص من أجل تحديد نوع العلاج، لمساعدة المريض في التخلّص من حِدَة آلامه، عبر تقرير طبي يصف فيها حالته المرضية. (Waterman 1930-1936: 34-36)؛ (لابات ١٩٦٨: ٢٠٤–٢٠٥). وعلى أساسه يتم تحديد الموعد لتثبيت يوم تتم فيها مراجعة الطبيب، وبالاعتماد على الحالة التشخيصية للمريض والمدوّنة وفق سجلات بيانية يتم تطبيق النظام

القانوني والمحدد بالعقوبات الجزائية التي توضح عقوبة التقصير من قبل الطبيب. وبالاستناد إلى المادة (٢٠٠) من قانون العقوبات والمدوّن ضمن شريعة حمورابي، لاسيما المتعلقة بعملية قلع الأسنان، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على الإجراءات القانونية الصارمة ضد كل من يمتهن هذه المهنة، وليس لديه القدرة والكفاءة اللازمتين لممارسة عملية قلع السن، داخل قبة العلوم الطبية من حيث تشخيصها من جهة، وعمر المريض من جهة أُخرى، (Driver and Miles 1968:7)، والمدرجة تحت مظلة المدرسة العلمية والمشار إليها في الألواح المسمارية الطبية منها (اوبنهايم ١٩٨١: ٣٨٧-٣٨٩)، والمدونات الأدبية ذات الأطار الديني والمندرجة تحت بند التراتيل الدينية (Oppenheim 1964: 302) الموجهة للإله مردوخ[٤] والموضحة بنودها في النص الآتي عن مهام الطبيب: «أنا طبيب أعرف كيف أُداوي أو أشفي أو أعالج أنا أتعقب مراحل معالجة المريض عن طريق إعطائه الدواء المستخلص من الأعشاب المناسبة؛ لتمكينّي من إبعاد المرض عنه كما أنه لدي استعداد لمعالجة المنطقة المصابة أو المتضررة بضمادات نظيفة، ولدي حقيبة تمنح الصحة لما تحويه من تمائم أو تعاويذ، أنا أمنح العلاج أو الشفاء أو الدواء لبني البشر، بردائي النقي الطاهر النظيف أُساعد المرضى على التقليل من حدة الجروح، ولدي ضمادات ناعمة وطرية تريح أو تسعف المعلول من الأمراض، أنا أتعقب النصوص المكتوبة التي تجلب الشفاء أو العافية وأحمل معي جميع الأعشاب... وأحمل جرة... وأمنح العافية» (Oppenheim 1968: 302) والموضحة في (اللوحة ٣).

إن الأطباء كانوا على دراية كافية من حيث أدائهم التطبيقي، عبر وصف أدوية مناسبة لا تتعارض مع حالة المريض الصحية، وإلا فسوف ينعكس ذلك سلباً على حالته الصحية ويتم تشخيصها من قبل طبيب يعرف بمرتبة isu ويترتب عليه دراسة الأعراض من أجل معرفة الداء والمحددة من قبل مشخّصي حالة المريض لوصف العلاج اللازم؛ تلبيةً لأحتياجات المريض الطبية (Saggs, H. 1963: 462-463) وهناك رتب ثانية والمعرّفة

اللوحة ٣: نقش يظهر الطبيب بملابس خاصة به مع حقيبة أدواته.
(Trevor 2010: 39-40; Bottéro, 1992: 248; Dalley 2000: 328).

بـ āšipu كونه المشخّص للأعراض والعلامات التي يشكو منها المعلول ويأتي دوره بعد الطبيب من حيث ممارسته لطب الأسنان الشعبي، أو ما يعرف بالمعزم أو الساحر، ولكونه مختصاً بالقوى غير المنظورة وتأثيراتها النفسية على حالة المريض؛ ما يمكّن الأخير من قراءة لبعض التراتيل أو الترانيم الدينية التي تتخللها أدعية ذات سجع إيقاعي (Ritter 1965: 301-306)، تصاحب تلك التراتيل أنغاماً موسيقية تنسجم مع المعاني الدينية وأثرها التعبيري في نفس المعلول[٥]، كما اشتهر الكهنة في التعاويذ والأعمال السحرية منهم طبقة مشماشو (mašma(š) šu) والعائدة بتاريخها إلى عهد سلالة اور الثالثة (٢١٢٢-٢٠٠٤ق.م) (باقر، ١٩٧٦: ٢٠٨).

وفي حال لم يكتف المريض بالعلاج الوارد في الوصفة، فهنالك وحدات علاج نفسية يطلبها المعلول من الآشيبو (āšipu) من أجل منح الوقاية اللازمة للمريض ودرء الخطر عن طريق اقتناء التمائم لفرض الحماية من قبل Pazuzu. وهناك نص مسماري يذكر فيه «إذا لم يكن أي دواء ولا السحر يجلب الشفاء. ياتي دور āšipu (Mark2012) معتمداً في بحثه عن الشفاء الخارق للمرض» (اللوحة ٤) (روثن١٩٨٠: ٧٣) والمستند في معلوماته على المدرسة العملية. كما في (اللوحة ٥)

توضح النصوص المسمارية في (اللوحة ٦) دعوات مردوخ في إحياء الأموات أو ممن يشارفن على الموت (روثن ١٩٨٠: ٧٣)، كما يشير النص عمّا كان يحمله الطبيب من أدوات طبية بدءاً بـ«takaltu» وهي عبارة

اللوحة ٤: (Wiggermann 2007:107). isu / āšipu

اللوحة ٥أ: (Meissner 1934: Abb13, MAOG 8/2, 14-26).

اللوحة ٥ب: المدرسة العملية (Teissier, 1984: Fig. 231, 320)

عن محفظة خاصة بضمادات الطبيب، و«sindu» وهي بمثابة أنابيب معدنية، و«Lancet» وهي المفصد أو المبضع كما في (الشكل ١)، والتي أُطلق عليها فيما بعد سكين الحلاق[٦]، إضافة إلى الجرة (Arturo 1947: 40)، فضلاً عما أضافت إليه اللقى الأثرية من الآلات المتعلقة بمهنة طب الأسنان، إلا إن بعضاً منها وجد تالفاً بسبب عوامل التعرية؛ أما من حيث التقنيات الفنية للأدوات الطبية فقد كانت على درجة من الدقة والكفاءة اللازمين من حيث درجة التصنيع، تتناسب مع صحة المريض آنذاك كما في (الشكل ٢)، غير أن بعض الأختام الأسطوانية قد أوضحت بعض أشكال تلك الأدوات (لابات ١٩٦٨، ص.١٩١).

نجد التقدم الحاصل في الأدوات الطبية قد أسهم إلى حد ما في معرفة أداء الكفاءة والمهارة المطلوبين لطب الأسنان، إذ شهدت المنحوتات الفنية والكتابات المسمارية، بعدّهما مصادر أثرية يتم من خلالها تحديد الأطر العامة للتقدم عمّا كان مستعملاً في وقتنا الراهن. وأوضحت اللقى استخدامات الأدوات الطبية من قبل الطبيب عموماً وطبيب الأسنان خصوصاً من ملاعق، بعدِّها وحدات كيل لتحديد مقادير الأعشاب لتتم عملية تحضير الخلطات المناسبة والتي تساعد المريض في تحسين حالته المرضية، كما هو موضح في (الشكل ٣)، إما بالنسبة إلى المفصد أو المبضع إذ كان طبيب الأسنان يستخدمها أثناء تنفيذه للعمليات الجراحية والتي تجرى تحديداً في اللثة أو الأسنان أو في العمليات الجراحية بشكل عام (Thompson 1930: 127-136) (Countenau 1938: 33.a).

أشارت محددات الأداء المهني عن وصفات الطبيب للكشف عن أعراض المرض والمعرّفة بالمصطلح «Symptomology»، وعلم أسباب المرض بالمصطلح «Etiology»، وعلم التشخيص المعروف بالمصطلح

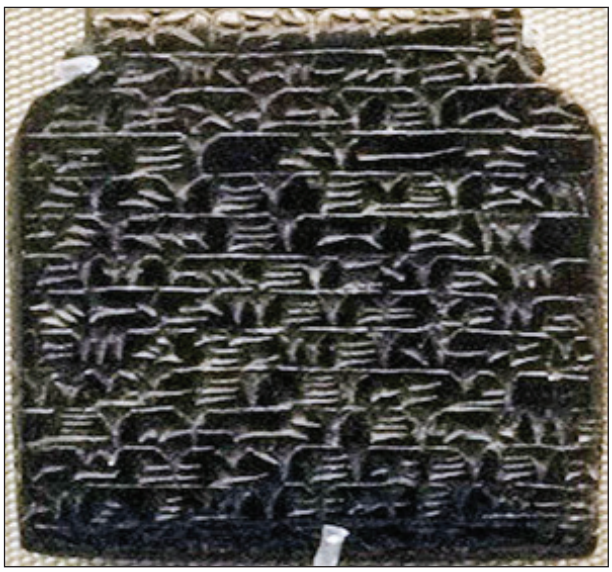

اللوحة ٦: دعوات مردوخ من خلال التمائم

(Wilcke, C. 1999 : 63-112; Gebhard 2011: 797-9)

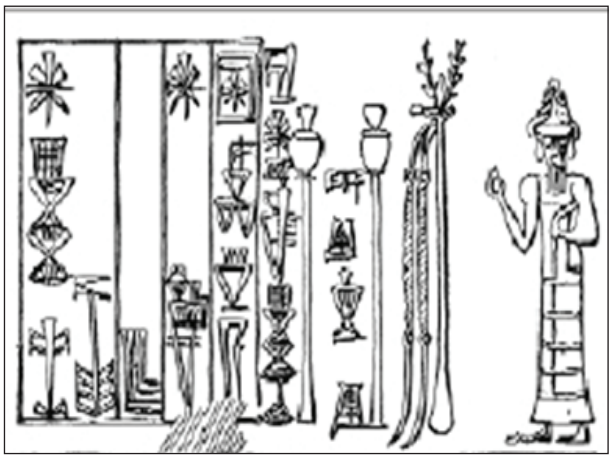

الشكل ١: ختم يوضح الأنابيب المعدنية والمفصد والمبضع
(Leix 1940: 2: 663 - 674; Collon 1987 : 59. no38; Spiegel 1997)

الشكل ٢: أدوات طبية متنوعة (Heeßel 2008: 414. Abb.302)

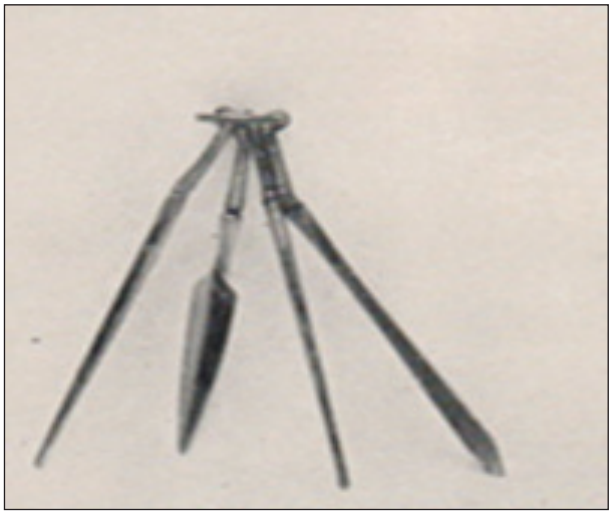

الشكل ٣: ملاعق أو وحدات كيل لمقادير الأعشاب الصيواني، شاه محمد العلي أور بين الماضي والحاضر. بغداد ١٩٧٩. صورة ٢٧

«Diagnosis»، وعلم الاحتمالات المعروف بالمصطلح «Prognosis»، فوصف حالة المريض يتبعه أحياناً تشخيص المرض، وقليلاً ما يتبعه من أسباب العلة والواردة في النصوص المسمارية الطبية منها على وجه الخصوص (Townend 1944: 37-38) .

أهمية الأسنان في بلاد وادي الرافدين

أطلق على السن في النصوص الأكدية لفظة «sinnu=shinnu» وفي النصوص الأشورية الحديثة أطلق على السن لفظة «shinna and kika»، ومن الأمور التي تؤخذ بنظر الاعتبار مدى اهتمام العراقيين القدماء بدءاً بالحضارة السومرية وانتهاءاً بالحضارة الأشورية والبابلية الحديثة بالأسنان من ضمن الأمثلة التي عرضتها النصوص المسمارية على الأشخاص ممن يعانون من أسنان متكسرة (CAD, vol1 7: 49)؛ ما يترتب عليهم حرماناً من حقوقهم الوظيفية من جهة التي تهيئهم للمراتب العليا لمهنة الكهانة، لكونها وظيفة تعد من أسمى المراتب الدينية، ربما لارتباطها في تفسير الطوالع الخاصة بالنذور الآلهية من جهة أخرى (Paulissian 1991: 6-8)، ما يتحتم عليهم أن يكون النطق سليماً والرائحة التي تصدر من الفم مقبولة لدى الكاهن، وتظهر العديد من النصوص المسمارية مدى العناية بالفم والأسنان، من حيث نظافة الفم وعلاقتها بالأسنان الملونة ووجع وتهشم الأسنان، فقد يتطرق البحث عن كل ما يتعلق بالأسنان، كلاً على حدة.

صحة الفم والأسنان

اهتم الأشوريون بدرجة كبيرة بالعناية بالفم، وسبقتهم الأقوام الأخرى من السومرين والأكديين وأعقبهم بالأهتمام البابليون، ويعزى موضوع صحة الفم والأسنان لدى الحضارتين الأشورية والبابلية بعد تسليط النصوص المسمارية الضوء على أحد أبرز الدلائل المادية والتي توضح سلم التطور الحضاري، وقد أجابت عن عنوان البحث التعاويذ والطلاسم عن إحدى الحالات المرضية والتشخيصية للسن، إذ تصف النصوص المسمارية عن مدى الرعاية الصحية بالفم

والأسنان؛ ما يجعل من الصواب التحقق عن مدى أهمية الصحة العامة عبر طريق استخدام محاليل غسول الفم، أو من خلال استخدام أدوية تؤخذ عن طريق الاستنشاق عبر الأنف، إذ يتم تدوين الحالة بعدّها تجربة يتم تنفيذها من قبل الطبيب عن حالة مرضية معينة، كما يتم استخدام طريقة أخرى، هي التبخير عبر قصبة أو أنبوب معدني لاسيما للمرضى ممن لديهم مشاكل في الأنف والموضحة في (الشكل ٤) (Thompson 1926: 64-68).

ومن ضمن النصوص المسمارية التي تتحدث عن صحة الفم والأسنان والتي كان للأشوريين دور مهم وبارز فيها، من بينها النص الآتي «إذا كان فم الرجل ذا رائحة كريهة، فتكون حالته عندئذ مرهونة بالتوعك الصحي؛ فعليه تحضير ربع شيقل من الصمغ (اللبان) إذ يتم خلطه مع الزيت والبيرة بشكل جيد ويتم التبخير أو استنشاق تلك المواد عبر أنبوب معدني يمر بالأنف ثم يتم تمرير ريشة عند أعلى البلعوم ليتقيأ مع أخذ جرعة من البيرة الجيدة من أجل إتمام شربها للحصول على الشفاء اللازم». (Thompson 1926: 64-68) للتعرف على الأنبوب المعدني والموضح في (الشكل ٤).

«إذا كان الرجل يعاني من رائحة فم كريهة أو نتنة، ومتوعك صحياً فيؤخذ مقدار واحد من زيت التربنتين[٧]، ومقدار واحد... من بذور اللالوليوم (lolium)، ومقدار واحد من حبة البركة للتخلص من الرائحة الكريهة؛ وبالتالي يقلل الضرر الحاصل على الأسنان عن طريق إضافة الزيت إلى البيرة للحصول على العافية اللازمة». (Thompson 1930: 1-25) (paulissian 1991: 101)

«إذا كانت أسنان الرجل مخلخلة (متحركة) أو فضفاضة ويتخللها التسوس فعليك بفرك الأسنان ذهاباً وأياباً حتى يخرج الدم من أجل الحصول على الشفاء اللازم» (CAD ,VOL17: 50).

«إذا كانت أسنان الرجل رخوة أو متحركة مع بعضها، فعليه فركها من أجل الحصول على الشفاء.» (Thompson 1926: 61).

«إذا كان فم الرجل يعاني من رائحة كريهة، فعليه

الشكل ٤: أنبوب معدني استخدم في تبخير المرضى. (الصيواني، ١٩٧٩، صورة ٢٧).

تناول النعناع عن طريق خلطه مع نبات السذاب أو الحرمل[٨] وشجرة العبهر[٩] وشجرة المر[١٠] مع الملح وتوضع على المنطقة التي تصدر منها تلك الرائحة ليحصل على نتيجة شافية لكلا من الفم والأنف على وجه العموم» (paulissian 1991: 101) (Thompson 1926: 64-68).

عالجوا السن المتخلخل والمتآكل أيضاً من خلال دلك اللثة بأدوية مختلفة، حتى يخرج الدم لصرف الدواء له؛ ما يستلزم الأمر عمل غرغرة عن طريق استخدام غسول الفم، وهو محلول لتنظيف الفم بمادة زيتية ساخنة، ثم دلك الموضع بالزيت بعدّها مادة لإضافة نبات العليق (العوسج) إليها أو (عنب الذيب)[١١] والثوم ليتم خلطه مع مادة الخردل. وتستعمل الطريقة ذاتها في حال صاحب وجع السن أو اللثة ارتفاع في درجات الحرارة (لابات ١٩٦٨: ٢٠٠).

وفي نص مسماري إشارة إلى «إذا كان قلب الرجل محترقاً، وتصدر من فمه رائحة كريهة سببها المادة اللعابية، فمن يقوم بمهاجمة تلك الروائح الكريهة عن طريق أدوية عشبية تّوزن بكميات متساوية من

حبة البركة[١٢] ونبات الجرجير[١٣] وكبريتيد الزرنيخ الثلاثي[١٤] مع مسحوق الشب[١٥] والذي يخلط مع شجرة العبهر، ليقوم بعزل جذور السن عن اللثة بمادة مخدرة عن طريق وضع لبخة من عجينة التخدير على جذر السن المعني حتى يخرج الدم، فيوضع الدواء على منطقة السن من أجل الحصول على الشفاء العاجل». (Thompson 1926: 64-68) (Pritchard 1955:142).

وربما هذا الوصف يشابه الإبر الصينية التي يعمل بها الصينيون في وقتنا الراهن. والباحث يتوقع ما يعمل به في الوقت الراهن من رفع للعصب عن السن.

وربما أوضحت الرقم الطينية المكتوبة بالخط المسماري إلى التعاويذ أو الرقى المستخدمة، في حال اكتشفت لدى المريض ديدان في الأسنان والمصنّفة من قبل إحدى جامعات بلاد وادي الرافدين كمدينة نفر، والعائدة تاريخ إحداها إلى ١٨٠٠ قبل الميلاد، ومن خلال قراءة النص بالشكل الآتي: «إذا كانت أسنان الشخص فيها ديدان، فعليه سحق الديدان بالماء مع عشبة ضارة يضاف إليها الزيت الجيد»، ويمكن المضي قدماً باتباع الطريقة الآتية: فيما «لو كانت أسنان المريض تعاني من ألم عند الجانب الأيمن، فعليه سكب المزيج في الجانب الأيسر، لكي يحصل على الشفاء. لكن إذا كان وجع الأسنان للمعلول في الجانب الأيسر فعليه سكب المزيج على الجانب الأيمن من أجل أن يبرأ مما هو فيه» (Hoffmann 1981: 31; CAD,vol.17 part III: 50).

وهذا يوضح الاستمرار في استخدام الطريقة ذاتها إلى الفترة العثمانية من خلال المخطوطتين والعائد بتاريخ إحداها إلى القرن السادس عشر، والثانية إلى القرن الثامن عشر، والصورة هي مَن توضح الشيء ذاته كما هو وارد في (الشكل ٥).

استمرت العادة في الحصول على صحة أسنان ولثة جيدين حتى القرن العشرين من خلال ممارسات طبية نفذت في قرىً عراقية في أواسط الخمسينيات من القرن الماضي تبعاً لطرق وقائية للتخلص من تسوس الأسنان «عبر مشاهدات عينية[١٦]، ومن خلال إشارات كلامية» بأن ممن يقمن بممارسة هذه المهنة هن من النساء في الريف العراقي حصرياً، وهن يستعملن طريقة في تخليص المريض من آلامه المبرحة للسن عبر فترة قد تستغرق نصف ساعة تقريباً، إذ يتم جلب المريض وتغطيته بدثار سميك جداً وعن طريق الأبخرة الموجودة في الجسم يتأثر الفم بالحرارة أيضاً، ثم تؤخذ قصبة لا يتعدى طولها عن نصف القدم إلى حد القدم ليتم شطرها إلى نصفين، نصفه يتم ملؤه بزيت يعرف بعنب الثعلب[١٧] مع شمع العسل عبر القصبة المشروطة، ليفتح فم المريض عبر وضع أحد طرفي القصبة على موضع السن المؤلمة، ثم يتم تسخين شمع الإنارة عبر فتيل الشمعة، الموضوعة تحت القصبة المملوءة بعنب الثعلب مع شمع العسل الآنف ذكره، ثم تجلب زبدية من المعدن مملوءة بالماء حتى تتساقط خيوط بيضاء أشبه بخيوط الخشب، وبالتالي يتخلص المصاب من آلامه عن طريق تساقط ديدان بيضاء اللون داخل تلك الزبدية، ويمكن للمرء رؤيتها بالعين المجردة». ومجرد النظر إلى المخطوطة العثمانية يتم توضيح لِمَ يتم التحدث عنه. كما في (الشكل ٦).

أشارات قوائم الطب الصيني إلى أن «ديدان بيضاء صغيرة تتسبب ببقعة سوداء عند قمة السن» (Bremner 1954: 42) وبالوصف ذاته ورد في الطب الشعبي العراقي الآنف ذكره.

نظافة الأسنان

عثرت التنقيبات الأثرية في المقبرة الملكية بمدينة أور على عدد من الأدوات المعدنية والمصّنعة من مادة الذهب والفضة والبرونز، تعود بتاريخها إلى ٣٥٠٠ قبل الميلاد إضافة إلى ما تم العثور عليه من ملاقط ومجارف وعيدان الأسنان، وأدوات معدنية تعد من ضمن المكاييل الملكية المستخدمة في تلك المدينة (wooly 1934: 38-40)، هذا إن دل على شيء فإنما يدل على مقدار ما أولاه العراقيون القدماء من اهتمام بالغ الأثر بنظافة الأسنان، والعائد بتاريخه إلى أكثر من ٥٥٠٠ سنة مضت، أو بما يزيد، (Proskauer 1946: 438-440).

من القرن السادس عشر الميلادي

من القرن الثامن عشر الميلادي

الشكل ٥ أ، ب: رسم يوضح استخدام غسول الفم للمرضى https://www.pinterest.co.kr/pin/315252042636538582/

وهذا إن دل على شيء، فإنما يدل على ما وصل إليه العراقيون القدماء فيمّا يتعلق بعلم طب الأسنان؛ لاسيما الأدوات المتعلقة بنظافة الأسنان، فقد غدت من الأمور المهمة لكلا الجنسين ذكوراً وإناثاً، وللفترتين البابلية والأشورية، ويمكن إعادة استخدامها وبشكل يومي، حتى يوم البعث بدلالة أماكن وجودها.

عيدان الأسنان

أماطت الحفريات اللثام عن البقايا الأثرية من المقبرة الملكية من معبد ننكال من مدينة أور والعائدة بتاريخها إلى الألف الرابع ق.م.، من خلال الكشف عن عدد من قطع عيدان لتنظيف الأسنان والمصنّعة من مادة الذهب والفضة والبرونز (Oefele 1901: 47 & 1919: 284)، حتى غدت تلك اللقى تمثيلاً للواقع الذي كان يمارس من قبل ساكني المدينة عن طريق استخدام عيدان مأخوذة من أغصان أشجار عطرية تستخدم في تنظيف الأسنان قبل الأكل خوفاً من امتزاج البكتيريا الموجودة في الفم مع الطعام المطروح داخل جوف الجسم. (Leo oppenhaim 1977: 296; Thompson 1926: 63; Gurudath 2012: 225; Wolley 1934 vol2: 38-40)

غسول الفم عن طريق الأدوية

تشير النصوص المسمارية إلى أن غسول الفم كان يتم عن طريق الأدوية العشبية من أبرزها: Margusu"»[١٨] وهو نبات عطري دوائي يستخدم في تنظيف الأسنان قبل الأكل....» (CAD,vol10,) (Thompson 1949: 264) (part1: 279).

«يخلط الشب مع النعناع وهو نبات أو دواء ذو رائحة عطرية، يضاف إليه النبيذ ليصبح المخدر المعطر بزيوت عطرية كالقرنفل[١٩]، والقرفة أو «الدارسين»[٢٠] واللافندر من أجل إتمام استخداماته مع العقار والذي ينصح بأخذه قبل وجبات الأكل» (Hoffmann 1981: 30) šam ṣarbatu"، وهو نوع من أنواع الصفصاف[٢١] يستخدم كغسول في تنظيف الأسنان». (Thompson 1949: 293) «يخلط الرشاد والورد والتربنتين والصنوبر وكذلك الديرم والسقمونيا وشقائق النعمان Ar-ḫur-asi-Ar-kaspi والحريق الأبيض وعروق التفاح مع الماء الفاتر لإضافته مع الحبة السوداء لاستخدامه في تنظيف الفم من الروائح غير المرغوبة، وكذلك الحال بالنسبة إلى الحرمل والديرم ومسواك الراعي[٢٢] «Lepidium» والذي يستعمل من أجل تخليص الفم من الروائح الكريهة» (لوثن١٩٨٠: ٧٣؛ باقر ١٩٥٢: ١٩-٢١؛ Rhind 1857: 333؛ Thompson 1949: 293).

إزالة بقع الأسنان

تعد الوصفات الطبية المشار إليها في النصوص المسمارية أحد أهم المعالم الرئيسة المنسوبة إلى تاريخ الطب، عن طريق إزالة الرواسب أو التكلسات السنية من أجل تبييضها بسبب حصول تغيرات لونية على السن، إذ يقوم المعالج بازالة البقع اللونية عن الأسنان

أو التكلسات. والتي تعد أحد أهم المسببات الرئيسة لحدوث رائحة فم كريهة. (Thompson 1926: 61)

«إذا كانت أسنان الرجل صفراء وكان فمه... فعليك بسحن الكراث الأندلسي[٢٣] مع الملح الأكدي مع المادة الدوائية المخدرة ويخلط مع اللوليوم (زهور الزوان)[٢٤] وتربنتين الصنوبر[٢٥] ويعمل كمرهم يؤخذ مسحة من الخليط عن طريق الإصبع من أجل فرك الأسنان... للحصول على أسنان نظيفة إذ يتم تنظيف الفم والخياشيم عن طريق غسل الفم بالعسل والزيت، وعمل مضمضة أو غرغرة بالبيرة من النوع الجيد مع استخدام الريشة أو القصبة ليتم وضعها عند سقف البلعوم، للحث على التقيؤ والتخلص من جميع الفطريات الضارة من دخولها إلى جوف البطن ومن ثم تستخدم خلطة مسحوق نبات الترمس[٢٦] مع الكركم[٢٧] ويترك حتى يحصل على الاستشفاء (Thompsonb 1926: 61)».

وتعد الوصفات الطبية الآنفة الذكر أدناه تصف كيفية إزالة البقع عن الجدار الداخلي للأسنان، والمدونة في إشارة إلى أبرز النصائح الطبية والتقيد بها للاستفادة منها مع مرضى لديهم حالات مشابهة من الأعراض، من أجل تطبيق استخدام الوصفة مع مرضى آخرين.

«تؤخذ شحوم الأغنام من الذكور تحديداً بعد أن يتم التخلص منها عن طريق قشطها وتفرك الأسنان بها من أجل الحصول على نظافة أكيدة للتخلص من الأسوداد الحاصل في الأسنان». (Thompson 1926: 62)

يستخدم إصبع اليد من أجل تنظيف الفم في إزالة البقع عن الأسنان وهي من النصائح المعمول بها في الأدب العراقي القديم وأصبح معمولاً بها في أدبيات العالم القديم فيما بعد. (Thompson 1926: 61).

الاهتمام بتدليك اللثة باستخدام الصمغ أو اللبان

تبين النصوص المسمارية عن تاريخ نشوء طب الأسنان والمبرّزة عبر الوصفات الطبية للتعريف عن مدى أهمية تدليك اللثة عن طريق استخدام اللبان أو

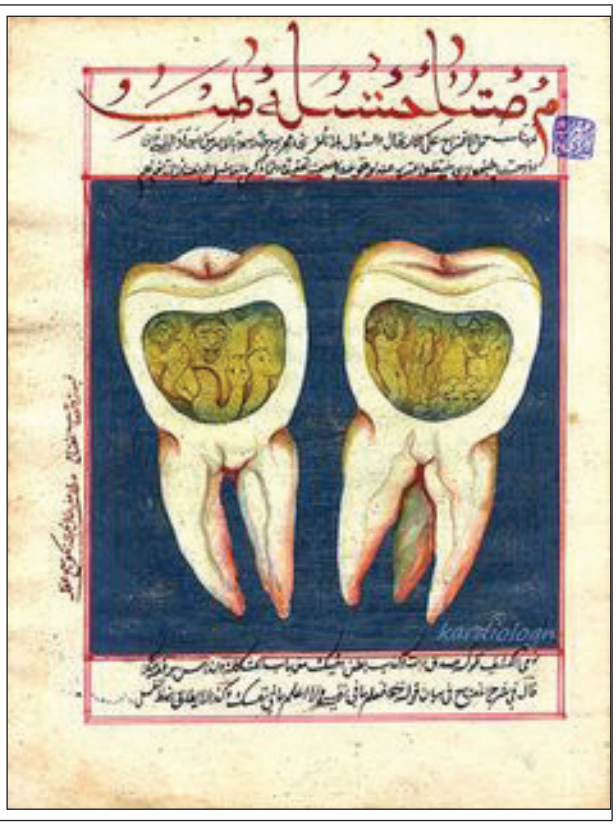

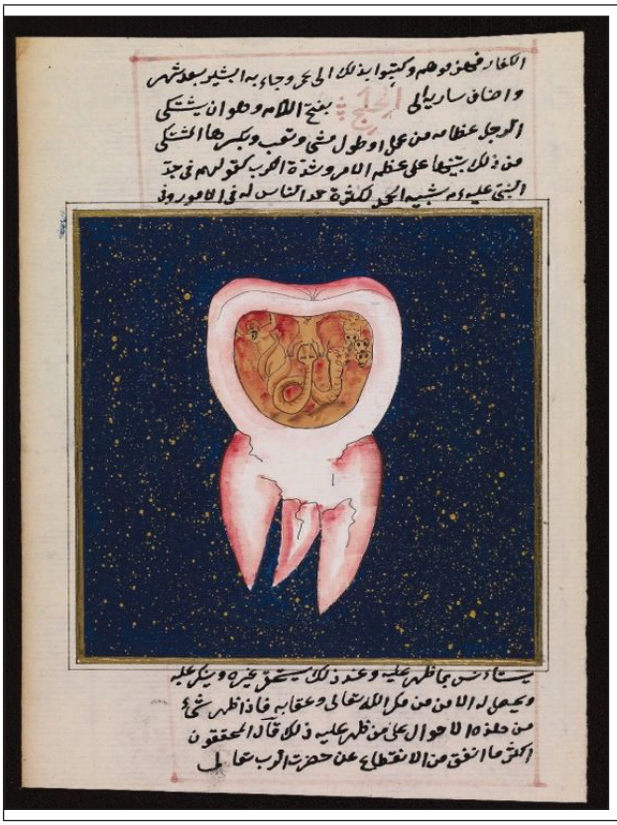

الشكل ٦ أ، ب: مشهد ديدان الأسنان

الصمغ والمعرفّة بالمر. كما تشير النصوص المسمارية التي سيرد ذكرها إلى التعرف على أهمية استعمال العلكة أو المر كنوع من أنواع التدليك من خلال وصفة الطبيب. (Thompson 1926: 62) «تستخدم مادة اللبان ذي المواد الصمغية في تدليك اللثة وتمزج مع الأدوية المخدِّرة من أجل مزجها مع أدوية العقار لعلاج اللثة.» (Hoffmann 1981: 30)، من فوائد اللبان العربي أو الصمغ العمل على تقوية عضلات الفكين والوجه، كما تزيد من مقدار إفراز الغدد اللعابية التي تعمل على معادلة آثار الأحماض الناتجة عن الأغذية المتخمرة المسببة لتسوس الأسنان، وتساعد المادة الصمغية الموجودة في اللبان المرتبطة بالمادة السكرية على إزالة أو قشط مادة الجير، وتكمن فوائد اللبان في إزالة البلغم وهو مقوٍ وفعّال في القضاء على التهاب الشعب الهوائية (Lemenih, M & Teketay, D. 2003: 425-426).

تنقسم حالات ضعف الأسنان إلى حالتين:

الأولى: وضع الأعشاب بين الأسنان وهي جافة.

والثانية: تساعد الأعشاب على تساقط الأسنان.

وفيما يأتي إدراج بعض النصوص المسمارية التي توضِّح ما أوردنا «إذا ارتخت الأسنان فعليك باستخدام الراتنج Galbanum[٢٨] (Hoffmann 198: 30)

«استخدام تدليك اللثة من أجل التخفيف من مشاكل اللثة وهي ممارسة شاع استخدامها لدى العراقيين القدماء. حيث يتم التدليك بمادة الراتنج Galbanum (نظراً لما تحويه من زيوت) فعندئذ يسهل استخدامها على الأسنان واللثة في حال أذا (خفت الأسنان.) «إذ تستعمل مادة الراتنج Galbanum المستخرجة من جذور شجرة الراتنج وجذعها «صمغ الصنوبر» من أجل تعزيز كثافة الكريات البيضاء والصفائح الدموية لتعمل على الإسراع من التئام الجروح وهي بمثابة حالة وقائية ضد أي نوع من أنواع العدوى. كما تمنع الجراثيم أو البكتيريا الفطرية من الانتشار على منطقة الجرح؛ ما يتيح وقتاً أقصر للحصول على الشفاء» ويتضح أن زيت Galbanum ذا فوائد عديدة من أبرزها أنه مفيد للاحتقان الناتج عن التهاب الشعب الهوائية، ومزيل لاحتقان الأنف والقصبات الهوائية والحنجرة والبلعوم والرئتين، كما أنه أحد المضادات البكتيرية (Thompson 1949: 336).

تسوّس الأسنان

يرجع وجع تسوس الأسنان في نظر العراقيين القدماء إلى عامل واحد وهو الدودة المنتشرة كظاهرة بين البشر، في مختلف أنحاء العالم، ولغاية وقتنا الراهن يعاني منها الإنسان المُصاب، إذ أوضحت بعض النصوص المسمارية الخاصة بالتراتيل عن دودة تصيب الأسنان بالتسوس، والتي عرفّتها لنا التعويذة البابلية في العراق القديم والعائدة بتاريخها إلى العصر البابلي الحديث في الفترة ما بين القرنين السابع والسادس ق.م. (Speiser 1955: 336)، والمكتشفة من الحفريات الأثرية لمكتبة آشور بانيبال لمدينة نينوى، وفي تلك التعويذة وضوح عن بداية خلق ديدان الأسنان والمتجسدة بالروح الشريرة وهو السبب الحيوي للمرض. (Ralph 1956: 31) فيما يلي نص التعويذة «من بعد أن خلق آنو إله السماء، خلقت السماء الأرض، وخلقت الأرض الأنهار، وخلقت الأنهار الجداول والقنوات وخلقت الجداول الأهوار، وخلقت الأهوار الدودة. وذهبت الدودة إلى الإله «شمش» وأيا[٢٩]، وبكت وذرفت من الدموع وقالت: وما تعطيني لأمتصه فأجابها أيا: سأعطيك التين الناضج والمشمش. فقالت: وما جدوى التين الناضج والمشمش لي، وضعتني في الأسنان، وجعلت مسكني في اللثة، لكي أمتص دم الأسنان وأقرض اللثة وآكل جذورها» ويعقب ذلك توجيه التعويذة على الدودة لأنك قُلت هكذا يا دودة فليحطمنك الإله آيا (Spiser 1955: 100; Thureau-Dangin 1939 xxxvI: 3-4. Ralph 1956: 31.)، والمصورة في المخطوطة العثمانية من القرن الثامن عشر (الشكل ٦).

فالنص يورد سكن تلك الدودة داخل السن، ما يُؤثِّر سلباً على اللثة، ومن مهام تلك الدودة هو امتصاص الدم من الأسنان ومن ثم يتم قضم الأجزاء المتبقية من اللثة عن طريق وصول الدودة إلى الجذر. (Speiser

100 :1955) وهذا يؤكد أن التعاويذ الدينية ما هي إلا جزء لا يتجزأ من مهنة الطب والمشار إليها آنفاً.

وفي نص آخر لتعويذة، يخاطب المريض الدودة بالنص «اطوَلي ولكن سوف نمسك بك، الباب اللحم وقد غلق عليه العظم. لقد دخلت الديدان اللحم ورفعت العظم وأكلت وحفرت في العظم، وجلبت الاضمحلال إلى السن... من الذي... سوف أرسله إليكِ، مردوخ الابن الأكبر لأبسو لكي تجلب التعويذة الدواء الشافي». (Sigerist 1967: 419)

وهناك نص مسماري يشير إلى تسوس الأسنان وسببها الدودة. «أريد أن أمتص الدم من السن، ومن اللثة، أريد ان امتص الدم من الجذور». (Civil 1966: 54-72; Legrian 1940: 23-28).

«ادخل الإبرة في السن المثقوبة، وامسك بقدم الدودة وهو يرفع الدودة ويبقى يتلفظ بالكلمات ذاتها إلى أن ينجز الطبيب عمله». (http://cdli.ox.ac.uk/wiki/doku.php?id=medical_texts) (CDLI:WIKI,KUB4, 10.19.30.37) (Thompson 1924: 58-61; Mark 2012. Encyclopedia) .

أوضح نص مسماري عن حالة إصابة السن بعلة ما «إذا شكى المعلول من وجع بأسنانه، وإذا ما أصبحت أسنانه صفراء، فعليه استعمال أدوية تظهر أنواع وجع السن من خلال استخدامه لبخة تحتوي على مادة الصمغ اللبوخي والكراث والثوم والرشاد لوضعها عند موضع الألم عن طريق قطعة من الصوف (باقر١٩٥٢: ١٥٤؛ Thompson 1947: 22;).

استعملت مادة الآرجنو وسيخو أو بلسم مكة والاسم العلمي «Amyris Gileaden» والقلي المقرن والديرم كنوع من أنواع العقاقيرالمستخدمة لإزالة الاصفرار عن الأسنان (Waterman 1936: 586). كما شاع استخدام البنج في الشرق الأدنى القديم بعدّها مادة مخدرة ومسكّنة للآلام من أجل إغاثة المعلول من شدة آلامه والمرافقة للمريض عن طريق استخدام شراب البذور أو الزهور أو أوراق الخشخاش إذ زرع الأفيون في بلاد ما بين النهرين والمعروف بالاسم «irrui, ararui».

وخلاصة هذه التراكيب يتم وضعها إما كمرهم خارجي أو مطهرٍ لمواضع الألم أو عن طريق الشرب ويستخدم لعلاج حالات عدة، من أبرزها وجع الأسنان. (Adamson 1991: 428-435)

يصاحب وجع الأسنان إرتفاع في درجات حرارة المريض احياناً، كما يوضح النص المسماري عبر الطبيب في رسالة له، يشير اليها الملك الاشوري بان سبب للحرارة العالية لاتكمن في جسد المريض (الملك) بل من قام بتشخيص حالة الملك المرضية وسببها آلام السن الموجعة، مما يتطلب إلى قلع السن من جذوره (Townend;1938;pp82-83) في حال تطلب الأمر ذلك،هذا النص يؤكد مدى صلة الأرتباط مابين الجسد والأسنان Oral Sepsis،فقد أكدت البحوث والدراسات بإن السموم (Toxins) أو البكتريا المسببة لعفونة الفم غالباً ما تؤدي إلى رائحة كريهة قد تزعج الشخص ذاته أو الناس القائمين على العمل معهم مما يتسبب بالرائحة الكريهة والمؤذية لصحة الأنسان نتيجة أنتشارها في مجرى الدم مما تُسبب التهاباً سواءاً أكان عن طريق الفم أو في أماكن اخرى (Sigerist1951, p.419)، لذا تم أطلاق مصطلح «uqququ sham Bu-a. وهي Fetor» «اي ذو رائحة النتنة للفم» (Thompson1926,Vol19,Text79 p.772).

الأدوية العلاجية

ترافق الممارسات العلاجية طقوساً يتم من خلالها تراتيل دينية بالتعاويذ المختصة بالأسنان في العراق القديم، والموضحة في النص المسماري المشاراليه أعلاه، فضلاً عن إعطاء العلاج وبشكل مباشر والمشار اليه بالشكل التالي» تضاف البيرة من نوع Emmer مع الشعير ليتم مزجه مع زيت السمسم وبشكل جيد وترتل الرقية أو التعويذة على المريض ثلاث مرات فوق المزيج من اجل وضعه على السن» (CAD,vol17;S,partIII,P50) وبشكل متتابع ترافق قراءة التعاويذ والتي سأشير اليها لاحقاً. (CADVol.17,PartIII,P50) (Hoffmann1981,P31)

من مراجعة لوصفات النصوص المسمارية نجدها تضم المحتوى التالي:

«اذا كانت أسنان الشخص فيها ديدان فعليه اخذ لحاء... (والمستخدم من قبل الدباغين) مع إضافة لحاء شجرة الحياة (الصنوبر) ليتم وضعها بشكل جيد على موضع الألم». (Weinberger 1948: 25) من الواضح تماماً ليس الأسطر الخاصة بنخر الأسنان كانت من دواعي تردي حال المريض بل هناك عدة أسباب من بينها مشاكل الأسنان المتنوعة مابين إضمحلال أو تسوس الأسنان ليتم تشبيهه بالخشب أو الفاكهة التي تخترقها الدودة وهي من أساسيات الحالات التعبيرية والتي عرّفتها لنا النصوص المسمارية عن مرضى الأسنان ومدى معاناتهم وبخاصةً بعد سقوط الامبراطورية البابلية والأشورية (Paulissian 1991: 107).

طرق الأدب المصري باب طب الأسنان وأشهرها البرديات، والعائدة بتاريخها إلى عصر الدولة الحديثة (عصر الامبراطورية ما بين ١٢٠٠-١١٠٠) ق. م. فضلاً عن الكتابات الإغريقية العائدة بتاريخها إلى ٥٠٠ق.م (Weinberger 1948: 25; Hoffmann 1981: 3131)، والتي تشير إلى تسوّس الأسنان المضمحلة بدون إجراء عمليات جراحية، أما بالنسبة إلى الرومان فكان يتم تطبيق الشيء ذاته على الأسنان التي يعاني المعلول من آلامها المبرحة عن طريق قلع الأسنان. فقد أوضح علم مسببات المرض وسبب إرجاعه إلى جملة من الحقائق بدءاً بما يعرف بتسوس الأسنان وآثارها السلبية على جسد المعلول من إزالة التسوّس لما فيها من راحة للمعلول، وأسبابها الدودة التي تلتهم أو تتسبب في تآكل السن أو تخلخله، والمسبب في التهام السن من الديدان التي نخرتها وصولاً عند عظام فكي الأسنان. (Paulissian 1991: 107). والموضَّحة في النصوص المسمارية العائدة إلى الفترة الأشورية الحديثة والفترة الفارسية، هذا من جانب ومن جانب آخر، مما يلفت الانتباه إليه من السُمعة الطيبة للأطباء والكّتبة من المختصين بالحقل الطبي ابتداءاً من أواسط الفترة الرومانية ولغاية القرن الثامن عشر الميلادي (Weinberger 1948: 25)، سجلت النصوص الطبية المسمارية منها بعض المفاهيم وتأثيراتها على النصوص الأدبية غير الطبية مثل قصص هوميروس كإشارة أو دلالالة على فيروس تسوّس الأسنان والموضح في الأساطير القديمة مثل كليلة ودمنة (بيدابا ١٩٦٦) وألف ليلة وليلة (تحقيق حسن مهدي ١٩٨٤).

أوجاع الأسنان

قسمت النصوص المسمارية إلى قسمين رئيسين من مكتبة آشوربانيبال الخاصة بأوجاع الأسنان، وتمت تجزئة النص المسماري إلى ثلاثة حقول تحوي على المقدمة وكل حقل له عنوان تظهر فيه أعراض المرض، وهي في الغالب عامة وقليلة، ولا يمكن أن تلقي الضوء بشكل كامل على «أوجاع أسنان الرجل» والمكملة في الحقل الثاني من تشخيص المرض لتكتمل السيرة العلاجية بالوصفة الطبية والموسومة بالحقل الثالث، وفيها توضيح لطرق استعمال الدواء ونتائجها فيما لو خفَّ أو زال الألم أو لحالة وصوله نحو الشفاء كما وضحتها النصوص المسمارية والتي تشمل المحاور التالية:

«إذا تضررت أسنان الرجل فعلية أخذ من يرقات الفراشة مع يرقة دودة القز... البيضاء ليتم وضعها على الصوف بعد رشه بالزيت ليتم الضغط عليه بإحكام على جذر سن الرجل من خلال استخدام جذور نبات اللفاح أو (اليبروح)[٣٠] أو جذور اللفاح الذكري مع المواد الصمغية من شجرة العبهر مع صمغ الراتنج والخل... مع الدقيق لعمل كمادة على الفم عند موضع الألم من أجل مكافحة أوجاع السن» (Thompson 1949: 218; Thompson 1926:58).

«اذا أصاب الضرر أسنان رجل فسوف يكون لازماً على الرجل استخدام جذور نبات اليبروح بعد أخذ عصارة الجذور من أجل وضعها عند موضع السن المتضرر بالتحديد، والذي أوردنا ذكره، إذ يقوم باستخدام رطل من الحيوانات الزاحفة كالبرص أو الوزعة، ويتم ربطه من خلال لفافة من الصوف، ويرش الزيت على

الصوف، ليتم وضعها على جهة الأذن المتصلة بوجع الأسنان ويتم مسح السن بالزيت». ويتم تكرار العملية من خلال سحق أو طحن نبات الخربق ليتم وضع الزيت مع العشبة لوضعها على السن المتضررة» (Thompson 1926: 75).

وربما كان للعاب دور مهم من معرفة سبب العلة للفم أو للأسنان، وفيما يلي توضيح للنص المسماري «إذا كان لعاب الشخص يخرج عند التحدث إلى الرجل المقابل له، ويشكو من وجع في الأسنان بحيث تؤلم فمه «فعليه باستخدام السمبوقة السوداء لقطع كثرة اللعاب، إما الشوندر«sh–mu–ti–tu» حيث أُستعملت للعاب الاصفر، أما النعناع أو ما يعرف بالمستكل، وهو من النباتات القلوية الصابونية، والمستخدمة في التخفيف من آلام الأسنان، أما السيسبان والمعرّف باللغة الأكدية su–is– ba–nu ku–ker فقد أُستخدم للسبب ذاته (Thompson 1926: 75).

أرسل اراد ناي الطبيب الملكي رسالة[٣١] إلى الملك اسرحدون مضمون النص بالشكل الآتي: «علاج الأسنان المؤلم مضمون بالاعتماد على المدونات العلاجية الخاصة بشفاء آلام الأسنان والمعتمدة على معالجة العديد من المرضى ممن تقدموا لعلاج الآلام لمعالجته وتخليصه من آلام الأسنان المبرحة». (Parpola 1970: 195; CAD vol.17, S, part III: 49).

أراد الطبيب أن ينقل في رسالة نصية إلى الملك اسرحدون لإخباره عن حالة التحسن الحاصلة في سن الأمير آشور موكين باليه. في الرسالة العديد من الأدلة التي فيها إشارات إلى أمراض الأسنان والتي كانت تحقق نتائج ناجحة، ولسوء الحظ ليس من ذكر للعقاقير المخدرة أو للعلاج المستخدم من قبل الأطباء، ولكن بعض العلاجات المعلن عنها في المصادر الأخرى، تثبت أن وجع أو تسوس الأسنان تمكن أطباء الأسنان من تحقيق الشفاء اللازم» (Waterman 1936: 159).

من بين تلك الأمثلة «جذور عباد الشمس، المستخدمة في علاج وجع الأسنان لوضعها على جذر السن» (Sigerist 1951:485).

أشار أحد الباحثين في كتابه الموسوم النباتات الأشورية والعائد لكامبل ثومبسون عن سرد لأنواع من العقاقير المشار إليها في النصوص المسمارية والمعبرة عن حياة العراقيين القدماء اليومية والوارد ذكرها أدناه» فالعبعب المنوم أو الأشواجندا»، والتي توضع على مواضع ألم الأسنان في حال تهاوي السن» (Sigerist 1951: 230) استخدم «الهيل، نبات الخردل، الجرجير، الرشاد، مع زيت الجرجير البري ليتم وضعه على السن» (Sigerist 1951: 58) «ندى الجبل أو إكليل الجبل ولسان الثور المستخدم في علاج الأسنان المنخورة أو المتضررة ليتم وضعها على السن لوحدها» (Sigerist 1951: 80). «جذور نبات الكبار أو الشفلح أو الآصف، في حال الوصول إلى أعلى الجذور، إذ يتم أخذ الجزء الجاف من الجذور لمزجه مع الزيت لتؤخذ بعدها كجرعات، ولا يمكن رؤيتها لأنها جرعة بعيدة عن ضوء الشمس وتستخدم كدواء للأسنان المتهاوية» (Sigerist 1951: 177).

«الصفصاف المستخدم لمعالجة أفواه ذوات رائحة كريهة ولعلاج الم الأسنان»، المرجع الرئيس لأدوية طب الأسنان من النباتات والمصادر المعدنية والمستخدمة لعلاج مشاكل الفم والأسنان، غير أن العراقيين القدماء استبعدوا استعمال للمنتجات الحيوانية وسبب الاستبعاد هو ما يتم تطبيق هذه الأدوية على موضع السن مباشرة، أو من خلال استخدام الصوف وقد عرفت أنواع الأدوية المستخدمة في النصوص المسمارية لارتباطها بالطب العربي لاسيما العالم الجليل ابن البيطار لكن لها علاقة بالأدوية العلاجية والمحددة بالطب عموماً وبطب الأسنان خصوصاً، عن طريق استخدام الزيوت المستخلصة من رجل الأسد، كما استخدمت الدهون المستخلصة من الكلب الأسود وهي دهون مرادفة من حيث الخصائص للأفيون المعرّفة بعشبة نبات الأفيون، وكذلك الحال بالنسبة للخشخاش الأحمر أو دم الأسد من أجل خلطها مع عصارة نبات الطرفاء، والواردة في النصوص المسمارية إضافة إلى الطحين والقمح

واللفاح والبنج (السيكران)[٣٢] ليتم تعاطيه مع مجموعة من الخضار عن طريق إضافة زيت الضفدع ونتاجات حيوانية غير ضارة (باقر ١٩٥٢: ٢٠-٢٣؛ لابات ١٩٦٨: ٢٠٠-٢٠٥؛ الأحمد ١٩٧٤: ٩٩-١٠٠).

إصابة الأشوريين بآلام الأسنان

نشأ جدلٌ واسعٌ ما بين قارئي النصوص المسمارية والمؤرخين القدماء حول طب الأسنان وربما التراجم العديدة التي أعيدت صياغتها بسبب بعض الأحرف، والتي مر عليها عقود من الزمن، ومن المثير للاهتمام ما تم تدوينه للرسائل أو العقود الأشورية عن الطبيب أو الحكيم نابو ناصر الخاص بالملك اسرحدون والعائد بتاريخه إلى ٦٧٠ ق.م. وهي في غاية الأهمية للدراسات الأشورية. وبسبب كثرة الاهتمام بالنصوص المسمارية فقد تم تفسير بعض المصطلحات من قبل قارئي النصوص المسمارية للكشف عن الآلام الأسنان بدءاً من الأشخاص البالغين والوارد ذكرهم أعلاه وصولاً عند آلام الأسنان لدى الأطفال وهي على النحو الآتي «الآلام الناتجة عن خروج الأسنان الحليبية للرضع، وما يحدث للطفل من تشنجات واستفراغ واضطرابات في المعدة والأمعاء، وما يرافق الطفل من صراخ يصاحبه دموع تنهمر من عيون الطفل نتيجة لخروج تلك الأسنان».

كثير من الباحثين من فسر القراءات المسمارية من الآثاريين المختصين بقراءة النصوص المسمارية من بينهم Olmsted 1923 وPfeiffer 1935 وL.Waterman 1935 وحاول Thompson إعادة النظر في تقديم تراجم وتفسيرات جديدة للنصوص المسمارية عام ١٩٣٨ كما أشار إلى تلك التراجم Cameron وهناك من أعاد الترجمة من قبل George B. Denton 1943. وفي الحقيقة تمت ترجمة النص المسماري من قبل Simo Parpola 1970.

د. زينة خليل السلطان: عمان، المملكة الأردنية الهاشمية، zeena.sultan1970@yahoo.com.

الهوامش:

(١) اعتمدت تسمية المدرستين العملية والعلمية على المدونات أو الرقم الطينية المدونة من قبل مدارس طبية في بلاد وادي الرافدين. لمزيد من المعلومات انظر: Oppenheim, 1964: P194.

(٢) ربما ارتبط اسم «سيد الأبهام» مع الموروث الشعبي والوارد ذكره بالعامية «إيديه تلتف فيها الحرير» لمهارته وكفاءته عند تنفيذ مهنته.

(٣) ورد في النصوص المسمارية ذكر اسم طبيب «Raba-sha-marduk» والعائد بتاريخه إلى ١٣٠٠ق. م أي إلى الفترة الحثية. لمزيد من المعلومات انظر Albright.w.f; 1946: P194. نعلم أن مهنة مزوالة الطب عند البابليين تجمعت عند البابليين ثم إلى الأشوريين وإنتهاءً بالحثيين، كانت حدود انتشارها من آسيا الصغرى وحتى البحر الايجي. لمزيد من المعلومات انظر: Sudhoff, 1926; Ritter, 1965؛ Studies in the honor of Bennolandsberger on his sevnty fifth Birthday, Assyriological studies, No16; Chicago: PP301-306.

(٤) مرغريت روثن. علوم البابليين، تعريب يوسف حبي. دار الرشيد –العراق ١٩٨٠ص٧٣. Oppenheim; Al; Ibid ; pp302-308.

(٥) الموسيقى تعالج الأمراض النفسية وتحاول أن توصل الإنسان إلى حالة من الاسترخاء من خلال تخفيف هرمون الكورتيزول والأدرنالين، وبالتالي تعالج القلق والكآبة وترفع الروح المعنوية من خلال الشعور بالنشوة، وتُحسِّن النوم. لمزيد من المعلومات انظر: الشوبكي، محمد.» الموسيقى تعالج الأمراض النفسية والأصابات الدماغية» مجلة الطبي، ويقول ابن سينا «بالغناء والموسيقى يساعد على تسكين الأوجاع وهما يساعدان على النوم والغناء الطيب، خصوصاً إذا ما نوّم به وتشاغل بما يفرح فهو مُسكِّن قوي للوجع». لمزيد من المعلومات انظر: ابن سينا. القانون في الطب ١/١٢٥.

(٦) عرفت سكين الحلاقين بأنها الأداة التي يتم تنفيذ العمليات الجراحية الخاصة بالأسنان. لمزيد من المعلومات انظر: Countenau, G 1938 La Medicine en Assyrie et Babylonie.Paris.P33. RitterF.Opcit,p301-306. تستعمل الغرغرة أو المضمضة لتحنيك اللثة. للمزيد من المعلوما ت انظر: ابن سينا الطب البديل «التداوي بالأعشاب» ص ١٣٢

(٧) تغطي أشجار الصنوبر مادة الصمغ، والمستخرج من الصمغ زيت التربنتين، والمستعمل طبياً ولكن بمستوى أقل مما هو عليه في صناعة المراهم والمواد اللاصقة كالبلاستر. تذوب في زيت التربنتين الصموغ كالشمع، والدهون لما فيه من مواد كالكبريت والفسفور. ويستعمل في الطبابة منها لمكافحة الأورام الروماتيزم وقاتل للطفيليات. لمزيد من المعلومات انظر: باقر، طه. ١٩٥٢ سومرج١-٢،ص١٢-١٤.

(٨) تستعمل أوراق السذاب لأوجاع البلعوم وآلام الأذن والأسنان وأمراض الحُمى. كما يستخدم ضد الإسهال وفقدان الشهية. لمزيد من المعلومات انظر: ابن سينا المصدر السابق ص٨. والسذاب يعني نبات الحرمل. للمزيد من المعلومات انظر: باقر، ١٩٥٢. ص١٧٦. الأنطاكي، تذكرة أولي الألباب الجامع للعجب العجاب الجزء ١. ص١٩٢.

(٩) تستخدم شجرة العبهر تحت مسمى آخر، هو الأصطرك وهي مفيدة على اللثة. ومن المفيد استخدامها لمعالجة السعال، والتقطير في الأنف للتخلص من المخاط وبحة الصوت. كما إنها مقاومة للسموم الباردة. ابن البيطار كتاب الجامع لمفردات الأدوية والأغذية. ص٣٢٣، الأنطاكي، المصدر السابق ص ٥١، ٣٤٩.

(١٠) يستخدم منقوع المر فيعمل منه غسول للفم ومعاجين للأسنان، كما يعالج حالات إدماء اللثة وتقرحاتها، والتهاب الحنجرة، كما يستخدم منقوع المر لغرغره للفم. لمزيد من المعلومات انظر: الأنطاكي، المصدر السابق. ص٥٥-٥٩.

(١١) حول عنب الذيب انظر: الأنطاكي، المصدر السابق. ص٢٤٧.

(١٢) حبة البركة مفيدة للمضمضة من كل أمراض الفم والحنجرة، ولتحنيك اللثة للمزيد من المعلومات انظر: ابن سينا ١٩٧١ كتاب الأدوية المفردة والنباتات من كتاب القانون في الطب، ص٢٨٨. ابن سينا. التداوي بالأعشاب. ص١٣٢.

(١٣) حول نبات الجرجير انظر الأنطاكي: تذكرة أولي الألباب والجامع للعجب العجاب. ج١. ص١٠٨.

(١٤) حول مادة كبريتيد الزرنيخ الثلاثي، انظر: الأنطاكي المصدر السابق ص١٨٣-١٨٤. ونجد أن المادة المستخدمة في طب الأسنان اثناء الحروب وتحديداً لدى الجنود في حال الحصول على الآلام السنية، فيتم وضع مادة كبريتيد الزرنيخ الثلاثي من أجل علاج عصب الأسنان أو عن طريق رفع العصب عن السن المتألم من خلال إزالته بالطرق الميكانيكية ثم حشو قنوات السن. Parkash. 2005: PP. 32-36. ابن سينا المصدر السابق ص٧، ٨، ١٩٣.

(١٥) الشب الأبيض، ويستعمل لشد اللثة وضد الجروح وقاطعاً للنزيف، طبيخ الشب نافع إذا تمضمض به، وللتخلص من وجع الأسنان. للمزيد من المعلومات انظر: ابن سينا المصدر السابق ص١٩٩. الأنطاكي، داود. تذكرة الحكيم داؤود الأنطاكي. ج ١. مصر ١٩٣٧. ص٢١٥. حول مادة الشب، فقد عُثر على أختام إسطوانية ومنبسطة ربما كان الغرض منها مهمتان الأولى كختم «التوقيع الشخصي»، والثانية من أجل استخدامه في العلاج الطبي للأسنان، إذ يتم قطع نزف الدم، كما يشد اللثة التي يسيل منها اللعاب وإذا خلطت بالخل والعسل أمسكت الأسنان المتحركة، وهي صالحة لورم اللثة والفم، إذا تمضمض به، ففيه نفع من وجع الأسنان، كما أنه قابض يحبس الدم ويقوّي اللحم واللثة المسترخية التي يسيل منها الدم. للمزيد من المعلومات انظر: التركماني، ٢٠٠٠م.

(١٦) جرت المحادثة عبر مكالمة هاتفية بتاريخ ٢٠١٥/٤/٢٢ مع الأستاذ الدكتور جابر خليل إبراهيم من جامعة الموصل. وأخبرني في الحديث معه عبر مشاهدة شخصية من قبله من منتصف الخمسينيات من القرن الماضي، وفي قرية من قرى تكريت كانت تجرى عمليات لإزالة الديدان عن الأسنان.

(١٧) والحقيقة العلمية من وراء استخدام عشبة عنب الثعلب أو عنب الذيب وفوائدها الموضحة من إزالة رائحة الفم الكريهة مما تساعد على تقوية الأسنان. ويمكن من عمل الغرغرة باستخدام الشاي لعلاج تقرحات الفم المؤلمة. للمزيد من المعلومات انظر: الأنطاكي، المصدر السابق ص٢٤٦-٢٤٧. ابن البيطار، المصدر السابق، ص٣٣٦-٣٣٧. ابن سينا المصدر السابق ص٤، ٦، ٤٨، ٤٩.

(١٨) يحتمل أنه الحبهان وهو نبات عطري استخدمه المصريون القدماء كمادة منظفة للأسنان. للمزيد من المعلومات انظر: ابن سينا المصدر السابق ص١٥٤.

(١٩) يستخدم القرنفل في إنتاج مادة اليرخبول، وهي مادة مخدرة ومعقمة ومسكنة لآلام الأسنان وحارقة للعصب المفتوح في حشوات الجذر ومادة مضافة للحشوات المؤقتة، وتستعمل في صنع قوالب الأسنان وتعد كمستحضر لغسول الفم. ابن سينا المصدر السابق ص٨٨.

(٢٠) ابن سينا المصدر السابق ص٣٣-٣٧.

(٢١) وهو يحتوي على حمض الساكيسيليك المادة الأساسية للأسبرين، والجزء المستخدم لعلاج التهاب وتقيح اللثة يفيد استخدام القشور إذ تؤخذ ملعقتا أكل من مسحوق قشور الصفصاف وتضاف إلى ملء كوب ماء بارد ثم يغطى ويترك لينقع مدة ثلاث ساعات، ثم يغلى بعدها ويصفى ليستخدم في الغرغرة عدة مرات في اليوم وخصوصاً بعد الوجبات وتحديداً عند الذهاب إلى النوم مساءً. للمزيد من المعلومات انظر: بدرية، فريد. المنشاوى،سالى «استخدام المواد الطبيعية للحفاظ على صحة الفم والأسنان «osp.mans.edu.eg/fab/healt.

(٢٢) عد استخدام السواك لتنظيف الفم وهو بمثابة فرشاة الأسنان ويحظى بوظيفتين أساسيتين الأولى منها مراقبة التكلسات الميكانيكية التي تحدث نتيجة الاحتكاك بين الألياف النباتية وسطح السن، وثانياً السيطرة على التكلسات الكيميائية بسبب التراكيب الكيميائية لها. وتضم نبتة السواك جملة من العلاجات الدوائية من أبرزها كونها مضاداً حيوياً ومضاداً للفطريات، فضلاً عن تراكيبه المضادة للأكسدة. ومن بين الأمثلة على ذلك: السيليكا والتي تعد مادة لزوال البقع والرواسب على سطح السن. وبيكربونات الصوديوم وتأثيره على الجراثيم. وأحماض التانيك ذات تأثير

قابض على الغشاء المخاطي ومضاد للالتهاب اللثة. إضافة إلى احتوائه على الراتنج والتي تنعكس آثاره على الوظائف البدنية وتشكل طبقة فوق المينا يحميها من النشاط الميكروبي. وقد تظهر قلويدات تبيد الجراثيم وتعمل على تحفيز اللثة. فضلاً عن احتوائها على زيوت عطرية تقوم بعملية تحفيز تدفق اللعاب. هذا عوضاً عمّا تضمه من «فيتامين C» من خلال وجود كميات قليلة من الصابونين والعفص والفلافونيدات وكميات من السيتوسترول والمواد الراتنجية؛ ما يساعد على الشفاء إضافة إلى وجود الكالسيوم وأيونات الفلورايد والتي تعمل على تعزيز إعادة المعادن على بنية الأسنان، والتي أُدخلت إلى مستحضرات معاجين الأسنان. كما ورد في الصحيحين عن الرسول صلى الله عليه وسلم «لو لا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة». للمزيد من المعلومات انظر: Bos, G; 1993 "Medical History", vol37, Janu; pp68-79.

(٢٣) الكراث الأندلسي غني بمركبات ومركبات الفلافونويد polyphenolic, علاوة على احتواء الكراث الأندلسي على مادة البروتينات والألياف الغذائية وفيتامين وC B2 وA ومعدن المغنيز وهو مضاد للجراثيم، ويستخدم للحماية ضد الفيروسات لكونها مادة مضادة للأكسدة. للمزيد من المعلومات انظر: الأنطاكي، المصدر السابق ص٢٧٨.

(٢٤) تثبت الأدلة أن الزوان أو اللوليوم قد شاع استخدامه في بلاد وادي الرافدين قبل ٣٠٠٠ سنة قبل الميلاد. لمزيد من المعلومات، انظر: الأنطاكي، المصدر السابق ص١٨٧. Teall, 2014 GVJH, vol3.

(٢٤) الأنطاكي، داؤود المصدر السابق ص ١٨٧.

(٢٥) الأنطاكي، داؤود المصدر السابق ص٢٣٠.

(٢٦) الأنطاكي، داؤود المصدر السابق. ص٩٦.

(٢٧) الأنطاكي، داؤود المصدر السابق ص٢٨٣.

(٢٨) Galbanum وفي العربية هو نبات السندروس. لمزيد من المعلومات انظر: الأنطاكي، المصدر السابق ص٢٠٧.

(٢٩) الإله أيا في أسطورة الخليقة البابلية هو «سيد الآباء شديد الحول والقوة» لمزيد من المعلومات انظر: باقر، ١٩٧٦، ص٧٥.

(٣٠) تدعى كلمة يبروح في اللغة الآرامية المعطي للحياة لفائدته الطبية، فهو يستخدم كمخدر طبي في الجراحة وقد ذكرت بردية ايبرس والعائدة بتاريخها الى١٥٥٠ق.م أو ما قبل. للمزيد من المعلومات انظر: Sigerist, 1951: P458.

(٣١) ومن الرسائل الملكية من العصر الآشوري المتاخر نقرأ أسماء ستة أطباء من أطباء بلاط العاهلين أسرحدون وولده آشوربانيبال من أبرزهم أراد شوم أو صور Arad-Shum-User وأراد نانا Arad –Nana واككارو Ikkaru ومردوخ ابال ادينا ومردوخ شاكن شوم Marduk –shakin-shum. لمزيد من المعلومات انظر: 664-663 ,19 ,348 ;740 ;448 ;1370 ;465 ;450 ;391-392 ;108-111 ;1-16 :1936 Waterman. حول نبات السيكران أو نبات البنج، انظر: لابات، رينيه، ١٩٦٨ ص٢٠٠.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية

الأحمد، سامي سعيد ١٩٧٠، **الطب العراقي القديم**، سومر، ج١-٢، م٣٠.

الأنطاكي، داؤود، **تذكرة أولي الألباب والجامع للعجب العجاب**، مصر، ج١ .

ابن البيطار، ضياء الدين أبي محمد ١٩٩٢، **كتاب الجامع لمفردات الأدوية والأغذية**، بيروت.

التركماني، ابن رسول، ٢٠٠٠م، **المعتمد في الأدوية المفردة**، ضبطه وصححه محمود عمر الدمياطي، بيروت.

الشوبكي، محمد، «الموسيقى تعالج الامراض النفسية والإصابات الدماغية»، **مجلة الطبي** https://www‹altibbi‹com

أوبنهايم، ليو **بلاد ما بين النهرين**، بغداد ١٩٨١.

باقر، طه، ١٩٥٢ «دراسة في النباتات المذكورة في النصوص **المسمارية**»، **سومر، مجلد** ٨ ج١.

باقر، طه، **١٩٧٦مقدمة في أدب العراق القديم**، جامعة بغداد.

بدرية، فريد، المنشاوى، سالى «استخدام المواد الطبيعية للحفاظ على صحة الفم والأسنان.

روثن، مرغريت ١٩٨٠ **علوم البابليين** تعريب وإيضاح د، يوسف حبي دار الرشيد - العراق.

ابن سينا، علي الحسين بن عبدالله بن الحسن بن علي، ١٩٧١، **كتاب الأدوية المفردة والنباتات من كتاب القانون في الطب**، المحقق: محمد أمين الضناوي دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن سينا، علي الحسين بن عبدالله بن الحسن بن علي، **الطب البديل التداوي بالأعشاب**، لا يوجد ذكر للسنة ودار النشر.

الصيواني، شاه محمد العلي، ١٩٧٩، **أور بين الماضي والحاضر**، بغداد.

لابات، رينيه ١٩٦٨ «الطب البابلي والاشوري» ترجمة وليد الجادر، الجادر، **سومر**، ج١-٢ص١٩١.

ثانياً: المراجع غير العربية

Adamson. P. B. 1991. "Surgery in Ancient mesopotamiaI", **Medical History**, NO 35.

Albright, w. f. 1946. **From ston age to Chritanity**. New yourk.

Arthur, and Sewyn-. Brown, **The Physican Throughout The Ages**, vol1, Newyourk.

Arturo, C. 1947. **History of medicine,** New yourk

Bertman, S. 2003. **Ancient Mesopotamia (Handbook to life in ancient Mesopotamia**, University of windson.

Bos, G; -1939. "**Medical History**" vol37, **Janu**; pp68-79.

Boscawn, w. st. c 1886-1887. **Babylonian and oriental Recoreds**, Vol 3, London.

....., 1884. **Babylonian Medicine, Loporasy, Babylonian and Oriental Recoreds**, III.

Bottéro, Jean. 1992. **Mesopotamia: Writing, Reasoning, and the Gods**, Chicago: University of Chicago Press. [CC DS69.5.B6813 1992].

Bremner, M. D. K; 1954. **The story of Dentistry**, Dental Items of interest Publishing Co; Inc. thired Edition, Brooklyn.

Civil, M 1960. "Prescriptions médicales Sumérian" RA, 54.

Collon, D. 1987. **First impressions cylinder seals in the Ancient near east**, london.

Countenau, G 1938. **La Medicine en Assyrie et Babylonie**, Paris.

Crow, David, L. Ac 1986. " Frankincense and Myrrh: The Botany, Culture, and Therapeutic Uses of the World´s Two Most Important Resins" Vol. 40, No. 4 (Oct. - Dec.,), pp. 425-433. https://pdfs.semanticscholar.org/3454/440f1160482da4a10bde3cecea0dde67a753.pdf

Denton, G. B; 1943. "A New Interpretation of a Well-Known Assyrian Letter", **Journal of Near Eastern studies**, vol. 11, No. 4.

Driver, B; G. R. and Miles; J. c. 1968. **The Babylonian laws**, Vol 2, oxford.

Gebhard J. Selz, 2011. "Of Heroes and Sages–Considerations of the Early Mesopotamian Background of Some Enochic Traditions,". In: Armin Lange, et al, **The Dead Sea Scrolls in Context**, v. 2, Brill, pp. 797-9.

Geller, M. J. 2010. **Ancient Babylonian medicine: Theory and practice**, Chichester, West Sussex, U.K.: Wiley-Blackwell.

Gurudath, G. Vijayakumar, Kv. and Arun, R. 2012. "Oral Hygiene Practices:Ancient Historical Review", **JOFR**. Review Articale. vol2 (4).

Heeßel, N. P. 2008. "Babylonische Wissenschaft - Medizin und Magie". In: Marzahn J. / Schauerte G. (eds.), **Babylon. Wahrheit.** Eine Ausstellung des Vorderasiatischen Museums, Berlin, p414. Abb.302.

Hoffmann-Axthelm, w. 1981. **History of Dentistry**. Quintessence Publishing Co. Inc. Chicago.

Leix, A. 1940. "Medicine and the Intellectual Life of Babylonia", **Ciba Symposia** 2: 663 - 674.

Lemenih, M and Teketay, D. 2003. "Frankincense and Myrrh Resources of Ethiopia: II. Medicinal and industrial Uses". **SINET: Ethiop. J. Sci.**, 26(2).

Major, Ralph, H. 1956 **AHistory of Medicine** (spring fieldIII), 2vol, the University of chicago press.

Mark, J, Joshua 2012. **Ancient History "Encyclopedia"**, https://www.ancient.eu/assyria/,

Mark, J, Joshua. 2014. **Health care in Ancient Mesopotamia**. "Encyclopedia".

Meissner, B. 1934. "Siegelzylinder mit Krankheit Beschwörungen", **Abb13**, MAOG 8/2, 14-26.

Oafele, F. V. 1919. "Ascalbotes Fasciculias in old Babylonian medicine", **AJSL**, vol39.

Oefele, F. V. 1901. **Keilschrift medicin deaKouyunjik collection**. Beresau,

Olmstead, A. T; 1923. **History of Assyria**. charles Scribners sons, New yourk,

Oppenheim, A. Leo, 1964. **Ancient Mesopotama Apotriat Adead Civilization**, University ofChicago press.

....., 1962. "Mesopotamian Medicine", **Bulletin of the History of Medicine**, vol. 36.

....., 1968. "In memoriam: Benno Landsberger 1890 – 1968". **Orientalia**. Vol. 37, No. 3.

....., 1977. **Ancient Mesopotamia**. The University of Chicago.

Oppenheim, A. L., & Reiner, E. 1977. **Ancient Mesopotamia: Portrait of a dead civilization**, Chicago: University of Chicago Press.

Parkash. R. and Other, 2005. "Gutta-percha untold story"Endodontoloagy"

Parpola, S; 1970. "Letters from Assyrian Scholars to the Kings Esarhaddon and Assurbanibal". **LAS** part1, Neukirchen – Vluyn.

Paulissian, R. 1991. "Medicine in Ancient Assyria and Babylonia", **Journal of Assyrian Academic Society**, vol V. No. 1.

Pfeiffer, R. H; 1935. "State letters of Assyria", **American Orient Seiries**, vol. 6, New Haven

Pritchard, J, 1955. **Ancient Near Eastern Texts Relating to the old Tastament**, Princeton.

Proskauer, Curt, 1946. "Oral Hygiene in the Ancient and medieval Orient. " **CIBA. Symposia**, vol. 8, No. 8.

Ralph, H; 1954. **A History of Medicine**, Two volume, University of Kansas School of Medicine.

....., 1956 **Physical Diagnosis**: Fifth Education, Saunders.

Rhind, W. 1857. **A History of the Vegetable Kingdom**. London.

Ritter ;E; 1965. "Magical – Expert(=ĀšIPU) And physician (=Asû) Nots on two complementary proffessions in Babylonian Medicine". **studies in the honor of Bennolandsberger on his sevnty fifth Birthday, Assyriological studies**, No16;Chicago. PP301-306

Saggs, H. w. f. 1963. **The Greatness that was Babylon**. NewYourk 37.

Sayce, A. H. 1884. **An Ancient Babylonian Medicine, Loporasy, Babylonian and oriental Records**, III.

Seiser, E. A. 1955. Akkadian myths and Epics "**ANET**" vol. 1.

Sigerist, H. E. 1951. **A history of medicine, Primitive and archaic Medicine**. Oxford university press.

....., 1967. "A History of Archaic Medicine", **primitive and Archaic Medicine**, Newyourk.

Speiser, E. A. 1955. **In Ancient Near Eastern Texts Relating to the Old Testament**, Priceton University Press.

Stol, M. 1993. **Epilepsy in Babylonia**. Brill.

Sudhoff Karl. 1926. **Essays in the History of Medicine**, Edited by Garrison, Fielding Hudson VOLI, New yourk.

Teall, E. K; 2014. "Medicine and Doctoring in Ancient Mesopotamia" October. **GVJH** vol. 3.

Teissier, B. 1984. **Ancient Near Eastern Cylinder Seals from the Marcopolic Collection**, Berkeley.

The Assyrian Dictionary, Oriental Institute, Chicago, 1977.

Thompson. C. R. 1924. **The Assyrian Medical texts from the orientals in the British Museum**, vol. 17.

....., 1926. "The Assyrian Medical Texts from The Originals in the British Museum", **Procedings of the Royal Society of Medicine**, vol. 19.

....., 1930. Assyrian Medical Prescription Against Šimmatu, **POISON, Revue d'Assyriologie et d'archéologie**, orientale, oxford university press Vol. 27, No. 3.

....., 1947. **Dictionary of Assyrian and Babylonian Botany**, London.

....., 1949. **A Dictionary of Assyrian Botany**, The British Academy, London.

Thureau – Dangin, F. 1939. "Cosmological in cantation: The worm and the Toothache" **RA**, XXXVI, 3-4.

Townend. B. R, 1944. "The story of the Tooth-worm", **Bulletin of the history of medicine**, Vol. 15.

....., 1938. "An Assyrian in Dental Diagnosis" **Iraq**, Vol 5.

Trevor Curnow 2010. **Wisdom in the Ancient World**, Bloomsbury.

waterman, L. 1936. **The Royal correspondence of the Assyrian Empire**, vol. 1. University of michigan press.

....., "Assyrian Medicine in the seventh Century B.C paper of the Meshigan Academy of Science", **Art and Letters** 1-16;108-111; 391-392; 450; 465; 1370; 448; 740; 348; 19, 663-664

weinburger, B. W. 1948. **An Introduction to the history of Dentistry**, vol. 1, Mosby.

Wiggermann, F.A. M. 2007. "Some Demons of Time and Their Functions in Mesopotamia". In: Groneberg and H. Spieckermann (eds.), **Die welt die Götter**, (Berlin) P.107.No 2.

Wilcke, C. 1999. "Weltuntergang als Anfang: Theologische, anthropologische, politisch-historische und ästhetische Ebenen der Interpretation der Sintflutgeschichte im babylonischen Atram-hasīs-Epos". In: A. Jones; Wiesbaden: Harrassowitz (ed.) **Weltende: Beiträge zur Kultur-und Religionswissenschaft**.

Wooly, C. Leonard, 1934. **Ur Excavations**, The Royal Cemetery, New Yourk.